

مُخْتَارَاتٌ مِنْ كِتَابِ الْمَلِكِ الْقَوِيمِ

الأجمل

# الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ

وَذِمُّ طَرِيقِ النَّارِ وَأَوْصِيَّافِهَا



سنة

لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ

زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنَبِ بْنِ أَبِي الْمَدِينِ

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى



الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ

وَدَمُّ طَرِيقِ النَّارِ وَأَوْصِيَّافِهَا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

طبع بإذن المؤلف



العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثته  
ما خلف المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه وأثابه

رقم الإيداع القانوني: 2011- 5457

دمك: 1-98-944-9947-978



البيروت النبوية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - الجزائر العاصمة

الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات: 661409999 (00213)

الفاكس: 21966847 (00213)

البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

# الطريق إلى الجنة

وَذُمَّ طَرِيقَ النَّارِ وَأَوْصِيَتْ بِهَا

فضيلة الشيخ العلامة

زبير بن محمد بن هادي الطبرستاني

البيروت النبوي للنسب والتوزيع

## الفصل الخامس في نعت طريق الجنة

وأما الطريقان: فطريقٌ توصل سالكيها إلى دار النعيم، وتكون سبباً عظيماً في رضا الربِّ الرحيم، هذه الطريق هي التي رسمها الله عَزَّوَجَلَّ لعبده ورسوله محمد ﷺ، ثم أمره أن يعلن للثقلين جميعاً أن هذه الطريق هي التي ارتضاها لهم إلههم وخالقهم، فلا ينبغي لهم أن يعدلوا عنها يَمَنَةً أو يَسْرَةً؛ إذ إن في الاستقامة عليها السلامة والنجاة، وفي العدول عنها الشقاء والهلاك، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) [سورة الأنعام: الآية ١٥٣].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ  
عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا  
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ  
يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهم وَجَنَّةٌ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾

[آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦]

فحيَّ على طريق توصل إلى جوار الربِّ الكريم،  
وتورث الخلود في دار المقامة، نُزُلًا من غفور رحيم،  
تلكم الدار هي التي وصفها الله لعباده بأجل الأوصاف  
تشويقًا لهم وترغيبًا، وحثهم على فعل الأسباب المقرَّبة  
إليها رحمةً منه؛ ليكونوا للجنة وارثين، وبجميع أصناف  
نعيمها متلذذين، فقال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ  
 قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا  
 خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا  
 تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا  
 بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا  
 مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢].

وغير ذلك من الآيات التي تشتمل على أوصاف  
 الجنات تشويقاً للقلوب، وترغيباً للنفوس، ولقد  
 وُصفت الجنات أيضاً في السنة المطهرة بما يتفق مع  
 أوصافها في القرآن الكريم، ففي الصحيحين عن أبي  
 سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ

الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ  
الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ  
الْمَغْرِبِ لِتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ  
مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ. قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ  
لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ  
أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ

(١) أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ١١٨٨) في كتاب بدء الخلق، باب (٨)  
ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث برقم (٣٠٨٣ - البغا)،  
ومسلم (١٧/١٦٩ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة  
نعيمها وأهلها، باب (٤) تَرَائِي أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ الْغُرْفِ كَمَا يُرَى  
الْكُوكَبُ فِي السَّمَاءِ، حديث برقم (٢٨٣١) واللفظ له.

تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وفي الصحيحين أيضًا عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> عن رسول الله ﷺ أنه قال: «جَتَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبْرِ عَلَى

(١) أخرجه البخاري (ج ٦ / ص ٢٧٠٠) في كتاب التوحيد، باب (٢٢) ﴿وَكَا تَ عَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: من الآية ٧]، حديث برقم (٦٩٨٧ - البغا).

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم: أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة كان حسن الصوت بالقرآن، واستمع النبي ﷺ لقراءته، وقال له: «لَقَدْ أُوتِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»، وكان رجلاً صالحًا واعظًا، كان عمر يقول له: «ذَكَرْنَا رَبَّنَا يَا أَبَا مُوسَى» وفي رواية: «شَوْقْنَا إِلَى رَبَّنَا. فيقرأ عنده»، تُوفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٥٣ هـ) وقيل: سنة (٤٣ هـ) وقيل غير ذلك، ودُفِنَ بِمَكَّةَ فِي قَوْل. وفي قول آخر: أنه دُفِنَ قُرْبَ الْكُوفَةِ. الإصابة (ج ٢ / ص ٣٥٩).

وَجْهَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»<sup>(١)</sup>.

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:  
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى  
صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبِ  
دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا  
يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتْفَلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ  
الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ،  
أَخْلَقَهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (ج ٤ / ص ١٨٤٨) في كتاب التفسير، باب (٣٥٥)

قوله: ﴿وَمِنْ ذُوْنِمَا جَنَّاتٍ﴾<sup>(١٣)</sup> [الرحمن: ٦٢]، حديث برقم ٤٥٩٧

- البغا)، وأخرجه مسلم في (٣/١٦ - شرح النووي) في كتاب

الإيمان، باب (٨٢) إثبات رؤية المؤمنين لربهم، حديث برقم (١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ١٢١٠) في كتاب بدء الخلق، باب

(٢) قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا إِذَا رَأَيْنَاكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ أَعْجَبْتَنَا الدُّنْيَا، وَشَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ، قَالَ: لَوْ تَكُونُونَ - أَوْ قَالَ: لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ - عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَكْفِهِمْ، وَلَزَارَتْكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ كَمَا يَغْفِرَ لَهُمْ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: لَبِنَةٌ ذَهَبٌ وَلَبِنَةٌ فِضَّةٌ، وَمَلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ،

حَلِيفَةٌ ﴿ [البقرة: ٣٠]، حديث برقم (٣١٤٩ - البغا)، ومسلم (١٧١/١٧ - شرح النووي) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب (٧) أَوَّلِ رُزْمَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرِ وَصِفَاتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ، حديث برقم (٢٨٣٤).

وَيُخَلَّدُ وَلَا يَمُوتُ، لَا تَبَلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ. ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ: وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الطيالسي (ص ٣٣٧، برقم: ٢٥٨٣)، والحميدي (ج ٢/ ص ٤٨٦، برقم: ١١٥٠)، وأحمد (ج ٢/ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ و ٣٠٥)، وابن حبان (ج ١٦/ ص ٣٩٦) في كتاب التاريخ، باب وصف الجنة، حديث برقم (٧٣٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (ج ٩/ ص ٣١٠ - ٣١١، برقم: ٦٦٩٩ - الرشد)، ورواه الترمذي (ج ٥/ ص ٥٧٨) في كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، حديث برقم (٣٥٩٨)، وابن ماجه (ج ١/ ص ٥٥٧) في كتاب الصيام، باب في الصائم لا ترد دعوته، حديث برقم (١٧٥٢)، مختصراً بذكر آخره: «ثلاثة..». وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَسَعْدَانُ الْقُبِّي هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بَشِيرٍ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ

وجاء في حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا هَلْ مُشَمَّرٌ لِلْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَأُ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَمَهْرٌ مُطْرَدٌ، وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ، وَمُقَامٌ فِي أَبَدٍ، فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ، وَفَاكِهَةٌ وَخَضْرَاءٌ وَحَبْرَةٌ وَنِعْمَةٌ فِي مَحَلَّةٍ عَلِيَّةٍ بَهِيَّةٍ. قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ الْمُسَمَّرُونَ لَهَا. قَالَ: قُولُوا: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ. قَالُوا: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

الحديث، وأبو مجاهد هو سعد الطائي، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة، وإننا نعرفه بهذا الحديث، ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول. قال محققو مسند أحمد (١٣/٤١٠ - الرسالة): حديث صحيح بطرقه وشواهد.

(١) رواه ابن ماجه (ج٢ / ص ١٤٤٨) في كتاب الزهد، باب (٣٩) صفة الجنة، حديث برقم (٤٣٣٢)، والبخاري في مسنده (ج٧ /

ص ٤٣، برقم: ٢٥٩١) واللفظ له، والطبراني في الكبير (ج ١/ ص ١٦٢، برقم: ٣٨٨)، وفي الشاميين (ج ٢/ ص ٣٢٢، برقم: ١٤٢١)، وابن حبان (ج ١٦/ ص ٣٨٩) في كتاب التاريخ، باب وصف الجنة وأهلها، حديث برقم (٧٣٨١)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (ج ١/ ص ١٠٩ - ١١٠، برقم: ٤٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (ج ١/ ص ٤٩، برقم: ٢٤)، والبغوي في شرح السنة (ج ١٥/ ص ٢٢٣ - ٢٢٤، برقم: ٤٢٨٦) وغيرهم، من طريق محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى الأشدق عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة به. قال البزار: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أُسَامَةَ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ أُسَامَةَ إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ الضَّحَّاكِ الْمَعَاوِرِيِّ، إِلَّا هَذَا الرَّجُلَ: مُحَمَّدَ بْنَ مَهَاجِرٍ». وقال البوصيري في مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه (ج ٤/ ص ٢٦٥ ح ١٥٥٨): «هذا إسناد فيه مقال؛ الضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في طبقات التهذيب: مجهول. وسليمان بن موسى =

وثبت في الصحيحين أيضًا من حديث أبي بكر<sup>(١)</sup> بن

الأموي مختلف فيه. وباقي رجال الإسناد ثقات». وقد روي هذا الحديث بإسقاط الضحاك المعافري من الإسناد، انظر: حاشية محقق كتاب صفة الجنة لأبي نعيم (ج ١ / ص ٤٩ - ٥٠).

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مختصر، أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ج ١ / ص ٥٠، برقم: ٢٦)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٤ / ص ٢٥٢)، وقال: «غريب بهذا الإسناد، لم أكتبه إلا عن ابن علان الوراق، وسبق إلى ظني أن هذا الشيخ هو أحمد بن محمد بن عبيد الله التمار الذي روى عنه أبو بكر بن شاذان وغيره». والتَّمار هذا قال فيه الخطيب في تاريخه (ج ٥ / ص ٥٢): «كان غير ثقة، روى أحاديث باطلة». وكذا قال فيه ابن طاهر. انظر: الميزان للذهبي (ج ١ / ص ١٤٢، برقم: ٥٥٨). فلذا قال محقق صفة الجنة (ج ١ / ص ٥٢): «الإسناد ضعيف جدًا بل موضوع». والحديثان ضعفهما أيضًا الألباني في الضعيفة (٣٣٥٨).

(١) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري اسمه عمرو أو عامر، ثقة من

عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَحِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيْلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»<sup>(١)</sup>.

وروى أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى طُولِ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْمَلِكِ، عَلَى حُسْنِ يُوسُفَ»<sup>(٢)</sup>، وَعَلَى مِيْلَادِ عِيْسَى ثَلَاثَ

الثالثة، مات سنة ست ومائة (١٠٦ هـ)، وكان أسنَّ من أخيه أبي بُرْدَةَ (ع). التقريب (١١١٨ - ١١١٩، برقم: ٨٠٤٧ - أبو الأشبال).  
 (١) رواه البخاري (ج ٣ / ص ١١٨٥) في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث برقم (٣٠٧١ - البغا)، ومسلم (١٧/١٧٥ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، حديث برقم (٢٨٣٨) واللفظ له.

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم

وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، جُرْدٌ مُرْدٌ، مُكَحَّلُونَ» (١).

الصلاة السلام: ابتلي يوسف بعدة ابتلاءات، فاتقى الله وصبر، ففاز بحسن العاقبة وسعادة الدارين: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الآية.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ١٦٣، برقم: ٢١٨) واللفظ له، من طريق رواد بن الجراح العسقلاني عن الأوزاعي عن هارون بن رثاب عن أنس به. ورواد متكلم فيه، قال في التقريب (ص ٣٢٩، برقم: ١٩٦٩ - أبو الأشبال): «صدوق اختلط بأخرة، فترك».

وتابع رواداً في بعض حديثه - بدون ذكر الملك ولا الأنبياء يوسف وعيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام - الوليد بن مسلم عند البخاري في تاريخه الكبير (ج ٨ / ص ٢١٩) يرويه عنه هشام بن عمار.

وتابعه أيضاً عمر بن عبد الواحد عند: أبي بكر بن أبي داود في البعث والنشور (ص ٨٩، برقم: ٦٤)، والطبراني في الصغير (ج ٢ / ص ٢٧٨، برقم: ١١٦٤)، وأبي الفضل الزهري في حديثه (ج ١ / ص ١١٣، برقم: ٤٦)، وأبي نعيم في الحلية (ج ٣ / ص ٥٦) وفي صفة الجنة (ج ٢ / ص ١٠١)، والبيهقي في البعث والنشور (ص ٢٤٤)،

وجاء في صحيح مسلم عن صهيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ  
النَّارَ نَادَى مُنَادٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا.

برقم: (٤١٧)، وأبي طاهر السلفي في الطيوريات (١٣٢٩)،  
والضياء المقدسي في المختارة (ج٧/ ص ٢٦٥ - ٢٦٦، برقم:  
٢٧١٦ و٢٧١٧)، قال محقق كتاب «المختارة»: «إسناده صحيح».  
وهذا إن كان هارون سمعه من أنس، وإلا فقد قال الحافظ ابن  
حجر في التقريب (ص ١٠١٣، برقم: ٧٢٧٤ - أبو الأشبال) في  
ترجمة هارون: «ثقة عابد من السادسة، اختلف في سماعه من  
أنس». وبالانقطاع أعلمه أبو نعيم، فإنه قال في الحلية (ج٣/  
ص ٥٦): «رواه غيره - عبد الواحد - عن الأوزاعي عن  
هارون، فقال: حدّثني من سمع أنسا يذكره».

ولهذا الحديث شواهد عن معاذ بن جبل وأبي هريرة والمقدام بن معدي  
كرب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، انظرها في صحيح الترغيب والترهيب للألباني  
(ج٣/ ص ٢٥٦، برقم: ٣٦٩٨ و٣٦٩٩ و٣٧٠٠ و٣٧٠١).

فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ تَثْقُلْ مَوَازِينَنَا، وَتُبَيِّضُ وُجُوهَنَا،  
وَتُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ،  
فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ  
إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِئُ فِي ظِلِّهَا  
مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿وَوَلِّ  
مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم (٣/١٦ - ١٧ - بشرح النووي) في كتاب الإيمان،  
باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه، حديث برقم  
(١٨١). وزاد في لفظ له: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا  
الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس، من الآية: ٢٦].

(٢) أخرجه البخاري (ج ٣/ ص ١١٨٧) في كتاب بدء الخلق، باب ما  
جاء في صفة الجنة، حديث برقم (٣٠٨٠ - البغا)، ومسلم  
(١٧/١٦٧ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب:

وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [السجدة: ١٧]»<sup>(١)</sup>.

وورد في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا

---

إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها...، حديث برقم (٢٨٢٦).  
 (١) أخرجه البخاري (ج ٤ / ص ١٧٩٤) في كتاب التفسير، باب (٢٧١) قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة، من الآية: ١٧]، حديث برقم (٤٥٠١ - البغا) واللفظ له، ومسلم (١٧/١٦٦ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب (١)، حديث برقم (٢٨٢٤).

يَنْغَوِّطُونَ، وَلَا يُبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشِحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ» (١).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوَاكِبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مَخُّ سَوْقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْزَبُ» (٢).

(١) رواه مسلم (١٧/١٧٣ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسييحهم فيها بكرة وعشياً، حديث برقم (٢٨٣٥).

(٢) الحديث بهذا اللفظ تفرد به مسلم في صحيحه (١٧/١٧١ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَصِفَاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ، حديث برقم (٢٨٣٤). وقد أخرجه البخاري (ج ٣/ ص ١١٨٥ - ١١٨٦ و ١١٨٧) في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة

وفي مسند أحمد وصحيح البخاري وجامع الترمذي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِغَدْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدِّهِ - سَوَاطِئِهِ - مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ

الجنة، حديث برقم (٣٠٧٣ و ٣٠٧٤ و ٣٠٨١ - البغا)، ومسلم في الباب السابق، ولفظه عند البخاري في الرواية الأولى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آتَيْتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبَ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مِخُّ سَوْقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا،  
وَلَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا  
وَمَا فِيهَا»<sup>(١)</sup>.

وجاء في مسند الشافعي عن أنس بن مالك قال:  
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَتَانِي جَبْرِيلُ وَفِي كَفِّهِ  
كَالْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ يَحْمِلُهَا، فِيهَا نُكْتَةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الَّتِي فِي  
يَدِكَ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ؟ قُلْتُ: مَا

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (ج ٣ / ص ١٤١) واللفظ له،  
والبخاري (ج ٣ / ص ١٠٢٩) في كتاب الجهاد والسير، باب  
الخور العين وشفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين  
شديدة بياض العين، حديث برقم (٢٦٤٣ - البغا)، والترمذي  
(ج ٤ / ص ١٨٠) في كتاب فضائل الجهاد، باب (١٧) فضل  
الغدو والرواح في سبيل الله، حديث برقم (١٦٥١)، وقال:  
«حديث حسن صحيح».

الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ. قُلْتُ: وَمَا يَكُونُ لَنَا  
 فِيهَا؟ قَالَ: يَكُونُ عِيدًا لَكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَيَكُونُ  
 الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَبَعًا لَكَ. قُلْتُ: وَمَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ:  
 لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَبْدٌ فِيهَا شَيْئًا هُوَ لَهُ قَسْمٌ إِلَّا  
 أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، أَوْ لَيْسَ لَهُ بِقَسْمٍ إِلَّا ادَّخَرَ لَهُ فِي آخِرَتِهِ مَا هُوَ  
 أَعْظَمُ مِنْهُ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ النَّكْتَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا؟ قَالَ: هِيَ  
 السَّاعَةُ وَنَحْنُ نَدْعُوهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ. قُلْتُ: وَمَاذَا يَا  
 جَبْرِيلُ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَاِدِيًّا فِيهِ كُتُبَانٌ مِنْ  
 مِسْكِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عَلَيَيْنِ عَلَى كُرْسِيِّهِ  
 فَيُخَفُّ الْكُرْسِيُّ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّونَ حَتَّى  
 يَجْلِسُوا عَلَى تِلْكَ الْكَرَاسِي، وَيُخَفُّ الْكَرَاسِيُّ بِمَنَابِرٍ مِنْ  
 نُورٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوَاهِرِ، ثُمَّ يَجِيءُ الصَّادِقُونَ  
 وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى تِلْكَ الْمَنَابِرِ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ  
 الْغُرَفِ مِنَ غُرْفِهِمْ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى تِلْكَ الْكُتُبَانِ، ثُمَّ

يَتَجَلَّى لَهُمْ عَرَّوَجَلٌ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقْتُمْ وَعَدِي،  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَهَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي. فَسَلُونِي،  
فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ، فَيَنْفَتِحُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَا لَا  
عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ،  
وَذَلِكَ بِمِقْدَارِ مُنْصَرَفِكُمْ مِنَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ عَلَى  
كُرْسِيِّ عَرَّوَجَلٍ، وَيَرْتَفِعُ مَعَهُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَيَرْجِعُ  
أَهْلُ الْغُرَفِ إِلَى غُرْفِهِمْ، وَهِيَ لَوْلُؤَةٌ بَيْضَاءُ وَزَبْرَجْدَةٌ  
خَضْرَاءُ، وَيَأْقُوتُهُ حَمْرَاءُ غُرْفُهَا وَأَنْهَارُهَا وَأَبْوَابُهَا مُطَرَّدَةٌ  
فِيهَا، وَأَزْوَاجُهَا وَخَدَمُهَا وَثَمَارُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِيهَا، فَلَيْسَ  
إِلَى شَيْءٍ بِأَخْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِيَزْدَادُوا نَظْرًا إِلَى  
رَبِّهِمْ، وَيَزْدَادُوا مِنْهُ كَرَامَةً»<sup>(١)</sup>.

(١) مسند الشافعي - بترتيب السندي - (ج ١ / ص ٢٧٨ - ٢٧٩ / شفاء

العي) في كتاب إيجاب الجمعة، حديث برقم (٣٧٤)، وهو في الأم

للشافعي (ج ١ / ص ٢٠٨) باب ما جاء في فضل الجمعة. قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن عبيدة، قال: حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول، نحوه. قال محقق مسند الشافعي (ج ١ / ص ٢٧٩): إسناده ضعيف جداً؛ إبراهيم بن محمد متروك، وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف، ولبعض أجزائه طرق أخرى صحيحة. والله أعلم.

ورواه الشافعي أيضاً عن إبراهيم بن محمد: حدثنا أبو عمران إبراهيم بن الجعد، عن أنس شبيهاً به، (ج ١ / ص ٢٨٠، برقم: ٣٧٥) بزيادة. قال المحقق (ج ١ / ص ٢٨٠): «ضعيف جداً. إبراهيم بن محمد متروك، وإبراهيم بن الجعد ليس بثقة، كما في تعجيل المنفعة».

وهذا الحديث قد روي من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فرواه ابن طهمان في مشيخته (١١٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (ج ٢ / ص ١٥٠ - ١٥١)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٩١، برقم: ١٤٥)، والبخاري في مسنده (ج ١٤ / ص ٦٨ - ٦٩، برقم: ٧٥٢٧) وقال: «وهذا الحديث قد رواه جماعة منهم إبراهيم بن

طهمان، ومحمد بن فضيل وغيرهما عن ليث، عن عثمان بن عمير، عن أنس، عن النبي ﷺ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ١٠٢، برقم: ٩١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (ج ١/ ص ٢٥٠، برقم: ٤٦٠)، والطبري في تفسيره (ج ٢٢/ ص ٣٦٨ و ٣٦٩)، ومحمد ابن أبي شيبة في العرش (ص ٩٥، برقم: ٨٨)، والأجري في التصديق بالنظر (ص ٦٦، برقم: ٤٥)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (ج ٣/ ص ٢٤، برقم: ٢٨ - الأثيوبي)، والدارقطني في الرؤية (٦٩) و (٧٠) و (٧١) و (٧٢) و (٧٣)، وابن منده في الرد على الجهمية (٥٤ - ٥٥، برقم: ٩٢)، وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص ٩٦، برقم: ٣٦)، من طريق عثمان بن أبي حميد، وهو عثمان بن عمير، قال فيه الحافظ في التقريب (٦٦٧ - ٦٦٨، برقم: ٤٥٣٩ - أبو الأشبال): «هو أبو اليقظان الكوفي الأعمى، ضعيف واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة، مات في حدود الخمسين ومائة (د ت ق)». وانظر: الميزان للذهبي (ج ٥/ ص ٦٤ - ٦٥).

ورواه الدارقطني في الرؤية برقم (٧٤) و(٧٥)، والعقيلي في الضعفاء (ج ١ / ص ٢٩٢ - ٢٩٣) من طريق حمزة بن واصل العنقري عن قتادة عن أنس نحوه. وحمزة بن واصل قال فيه العقيلي (ج ١ / ص ٢٩٣): «مجهول في الرواية، وحديثه غير محفوظ». ثم قال: «ليس له من حديث قتادة أصل، هذا حديث عثمان بن عمير أبي اليقظان عن أنس؛ حديثه جدي ومحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا عارم أبو النعمان، قال: حدثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل بمثل المرأة البيضاء. إلا أن حديث عثمان دون هذا التمام، وفي هذا كلام كثير ليس في حديث عثمان».

ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٩٠، برقم: ١٤٤)، والدارقطني في الرؤية برقم (٧٦) من طريق عمر مولى غفرة عن أنس نحوه. قال فيه الحافظ في التقريب (ص ٧٢٣، برقم: ٤٩٦٨ - أبو الأشبال): «ضعيف، وكان كثير الإرسال من الخامسة». وحديثه عن أنس منقطع؛ قال ابن أبي حاتم: «سألت

أبي عن حديثه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريل في يده كهيئة المرأة البيضاء فيها نكتة سوداء» الحديث، فقال: «عمر مولى غفرة لم يلق أنس بن مالك»، وقال ابن معين: «لم يسمع من صحابي». جامع التحصيل للعلاني (ص ٢٤٢)، تحفة التحصيل للعراقي (ص ٢٤٠).

ورواه الطبراني في الأوسط (ج ٢ / ص ٣١٤ - ٣١٥، برقم: ٢٠٨٤) ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (ج ٦ / ص ٢٧٢ - ٢٧٣، برقم: ٢٢٩١) من طريق خالد بن مخلد القطواني قال: نا عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس نحوه. قال الطبراني: «لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرّد به خالد». وخالد مختلف فيه؛ قال أبو داود: «صدوق يتشيع»، وقال أحمد وغيره: «له مناكير»، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. الكاشف (ص ٣٦٨)، والمغني في الضعفاء (ج ١ / ٣٠١، برقم: ١٨٨١) كلاهما للذهبي.

قال الضياء المقدسي: «وقد رواه علي بن إشكاب عن أبي بدر عن زياد بن خيثمة عن عثمان بن مسلم عن أنس قال: «ألقى علينا رسول الله

ﷺ ذات يوم، فلما فرغ، قلنا: لقد أحسنت، فقال: إن جبريل أتاني كهيئة المرأة البيضاء فيها نكتة سوداء، فذكر نحوًا من هذا الحديث. ورواه شيبان بن فروخ عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم البناني عن أنس.

قلت: أما الحديث من طريق زياد بن خيثمة عن عثمان بن مسلم، فقد اختلف في اسم عثمان هذا، فقيل: ابن مسلم، أخرجه السراج في مسنده، نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/٤١٣ - ٤١٤)، وقد قال ابن هانئ في سؤالاته (٢١٥٣): «عرضت عليه - يعني: أبا عبد الله - من حديث أبي همام، عن أبيه. قال: حدثني زياد أبو خيثمة، عن عثمان بن مسلم عن أنس. قال: أبطأ علينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما خرج. قلنا: لقد احتبست؟ فقال: «إن جبريل عَلَيَّ السَّلَامُ أتاني كهيئة المرأة، بيضاء فيها نكتة سوداء...» فذكر الحديث بطوله. فقال: عثمان بن مسلم، ليس هو ابن مسلم، هو عثمان بن عمير».

وقيل: ابن أبي مسلم. أخرجه الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ / ص ٢٩٧) والثعلبي في «تفسيره»

(ج ٩ / ص ٣١٥ - ٣١٦)، قلت: رواه الخطيب عند ذكر عثمان بن عمير، وروى الحديث السابق من طريقه، ثم قال: «وهو عثمان بن أبي مسلم».

وأما الحديث من طريق علي بن الحكم، فأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ج ٧ / ص ٢٢٨، برقم: ٤٢٢٨) إلا أنه منقطع، بين علي وبين أنس عثمان بن عمير، هكذا أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (ج ١ / ص ٢٩٣) وابن مردويه في «تفسيره» (ج ٤ / ص ١٧ - تخريج الكشاف للزيلعي)، قال العقيلي: حدثني جدي، ومحمد بن إسماعيل قالوا: حدثنا عارم أبو النعمان، قالوا: حدثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان عن أنس. وقد سبق نقله.

ورواه الطبري في «تفسيره» (ج ٢٢ / ص ٣٧٠)، وابن النحاس في الرؤية (ص ١٢٧، برقم: ٨ - المعراج)، وابن عدي في الكامل (ج ٤ / ص ٥٥) من طريق صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أنس نحوه. قال ابن عدي - وذكر له هذا الحديث وغيره - : «ولصالح بن حيان غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه

غير محفوظ». وقد ضعفه ابنُ معين، وقال مرةً: ليس بذلك. وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة». الميزان (ج ٣/ ص ٤٠٢ - ٤٠٣).

ورواه أبو نعيم في «صفة الجنة» (ج ٢/ ص ٢٢٦ - ٢٢٧، برقم: ٣٩٥) وعنه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (ج ٣/ ص ٤٢٤ - ٤٢٥)، من طريق أبي صالح عن أنس نحوه، وفي سنده عصمة بن محمد، قال محقق صفة الجنة: «وهذا سند موضوع، فإن فيه عصمة، وقد كذبه يحيى، وقال العقيلي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني وغيره: متروك. «الميزان» (٦٨/٣). اهـ.

ورواه نعيم بن حماد في الفتن (ج ٢/ ص ٦٤٧، برقم: ١٨٢٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة (ج ٢/ ص ١٥١)، وعنه أبو يعلى في مسنده (ج ٧/ ص ١٣٠، برقم: ٤٠٨٩)، وتمام في فوائده (ج ٢/ ص ٤٥، برقم: ٤٣٦ - ترتيبه) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس مختصرًا. ويزيد ضعيف الحديث. انظر: «الميزان» للذهبي (ج ٧/ ص ٢٣٣ - ٢٣٤).

ورواه ابن أبي شيبة (ج ٤ / ص ٦١٨، برقم: ٦٧٣ / ٢ - المطالب العالية)، والطبراني في «الأوسط» (ج ٧ / ص ٢١٤، برقم: ٧٣٠٧)، ويحشل في «تاريخ واسط» (ص ٦٤ و ١٧١) من طريق أبي سفيان الحميري عن الضحاك بن حمرة عن يزيد بن خمير عن أنس مختصراً كذلك. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن خمير إلا الضحاك بن حمرة، تفرد به أبو سفيان الحميري». والضحاك بن حمرة، مختلف فيه، ومال الحافظ في «التقريب» (ص ٤٥٧، برقم: ٢٩٨٢ - أبو الأشبال) إلى أنه: «ضعيف». انظر: «التهذيب» (ج ٤ / ص ٣٩٠، برقم: ٧٨١)، و«الميزان» (ج ٣ / ص ٤٤١ - ٤٤٢).

ورواه الطبراني في «الأوسط» (ج ٧ / ص ١٥، برقم: ٦٧١٧)، وعبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا (ص ١٠٠ - ١٠١) من طريق هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك مطوِّلاً. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان إلا الوليد بن مسلم». وقال عبد الجبار الخولاني: «قال أبو زرعة: سالم بن عبد

الله عداؤه في قضاة التابعين». قلت: قد صرح الوليد بالتحديث في رواية عبد الجبار. وقال الهيثمي في «المجمع» (ج ١٠ / ص ٧٨٠ - بغية الرائد): «أحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج ٣ / ص ٧٢ - ٧٣) من طريق يزيد بن عبد ربه الجرجاني قال: ثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك مختصراً كذلك. وقال: «غريب من حديث الأوزاعي عن يحيى متصلًا مرفوعًا، لم نكتبه إلا من هذا الوجه، وقيل: إنه تفرد به يزيد».

والوليد ويحيى مدلسان ولم يصرحا بالتحديث، ويحيى رأى أنسًا، ونص البخاري أنه لم يسمع منه. انظر: «تحفة التحصيل» للعراقي (ص ٣٤٦ - ٣٤٧).

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - بغية - (ج ١ / ص ٣٠٠، برقم: ١٩٥)، من طريق أبان - وهو ابن أبي عياش - عن أنس ببعضه، بزيادة ألفاظ. وأبان متروك، كما في «التقريب»

قال ابن القيم عقب إيراد هذا الحديث: «هذا حديث كبير عظيم الشأن، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجمل الشافعيُّ به مسنده، إذ رواه فيه»<sup>(١)</sup>.

وفي مسند الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>، وجامع الترمذي<sup>(٣)</sup> عن

(ص ١٠٣، برقم: ١٤٣ - أبو الأشبال).

والحديث أوردته الألباني في الصحيحة: (١٩٣٣).

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص ٢١٩).

(١) المسند (ج ٢ / ص ١٣).

(١) الجامع (ج ٤ / ص ٦٨٨) في كتاب صفة الجنة، باب منه (رؤية الله

تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، حديث برقم (٢٥٥٣)، ولفظه: «إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ

مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مَسِيرَةً

أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَىٰ اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً».

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿رُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

[القيامة: ٢٢ - ٢٣]. وهو رواية لأحمد (ج ٢ / ص ٦٤). قال

الترمذي: «وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ

عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعٌ. وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي جَرَّ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفٌ، وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ». وروى الترمذي هذا الحديث أيضًا في «جامعه» (ج ٥/ ص ٤٣١) في كتاب التفسير، باب تفسير سورة القيامة، حديث برقم (٣٣٣٠). وقال فيه مثل ما في الموضع الأول، وزاد: «وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ: عَنْ مُجَاهِدٍ غَيْرِ الثَّوْرِيِّ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ. ثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ، وَأَبُو فَاحِشَةَ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ عَلَاقَةَ». وذكر الدارقطني في «العلل» (ج ١٢/ ص ٤١٩ - ٤٢٠) الاختلاف في رفعه ووقفه، وإدخال مجاهد وإسقاطه، ثم قال: «وثوير ضعيف جدًا. وأشبهه أن يكون الصواب فيه: عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر. وثوير قال الثوري: من أركان الكذب».

والحديث رواه الحاكم في «المستدرک» (ج ٢/ ص ٥٣٣، برقم: ٣٨٨٠ -

عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَرَجُلٍ يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفِي سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَسُرُرِهِ وَخَدَمِهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةٌ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَجْهٌ يُؤْمِدُ نَاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى رَيْهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].»

ولعلي أكتفي بهذا القدر الذي أوردته من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في أوصاف الجنات في هذا البحث،

مصطفى عطا) وقال: «هذا حديث مفسر في الرد على المبتدعة، وثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع». فتعقبه الذهبي فقال: «بل هو واهي الحديث» يعني: ثويراً. وقال الهيثمي في «المجمع» (ج ١٠ / ص ٧٤١ - بغية الرائد): «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة، وهو مجمع على ضعفه».

وهو قليل من كثير، وغيض من فيض، يعلم ذلك من كان له اتصال متواصل بقراءة وتفهم القرآن الكريم وكتب التفسير المشهورة، وارتباط قوي بكتب السنّة المطهّرة، بالإضافة إلى إدراكه الدقيق، وفهمه العميق للغاية العظمى التي يجب أن يسعى كل مسلم لتحقيقها، ومعرفته الصحيحة للحكمة التي خلق الإنسان من أجلها، والله المستعان.

ورحم الله الإمام ابن القيم الذي ارتوى من هذه النصوص الصحيحة، فتفجّرت ينابيع شعره، وتدفّق جميل نثره في وصف الجنات العاليات الغاليات، فمن الشعر قوله:  
 والله برد العيش بين خيامها

وروضاتها والثغر في الروض يبسم

ولله وادبها الذي هو موعد

المزيد لو فد الحب لو كنت منهم

بذالك الوادي يهيم صبابة  
 محب يرى أن الصبابة مغنم  
 والله أفراح المحبين عندما  
 يخاطبهم من فوقهم ويسلم  
 والله أبصار ترى الله جهرة  
 فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم  
 فيا نظرة أهدت إلى الوجه نظرة  
 أمن بعدها يسلو المحب المتيم  
 والله كم من خيرة إن تبسمت  
 أضاء لها نور من الفجر أعظم  
 فيالذة الأبصار إن هي أقبلت  
 ويالذة الأسماع حين تكلم  
 ويأ خجلة الغصن الرطيب إذا اثنت  
 ويأ خجلة الفجرين حين تبسم

فإن كنت ذا قلب عليل بحبها

فلم يبق إلا وصلها لك مرهم

ولاسيما في لثمها عند ضمها

وقد صار منها تحت جيدك معصم

تراه إذا أبدت له حسن وجهها

يلذبه مثل الوصال وينعم

تفكه منها العين عند امتلائها

فواكه شتى طلعها ليس يعدم

عناقيد من كرم وتفاح جنة

ورمان أغصان به القلب مغرم

فيا خاطب الحسنة إن كنت راغبًا

فهذا زمان المهر فهو المقدم

وكن مبغضًا للخائنات لحبها

فتحظى بها من دونهن وتنعم

وصم يومك الأدنى لعلك في غد  
تفوز بعيد الفطر والناس صوم  
وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها  
ولم يك فيها منزل لك يعلم  
فحي على جنات عدن فإنها  
منازلنا الأولى وفيها المخيم  
وحي على السوق الذي فيه يلتقى  
المحبون ذاك السوق للقوم يعلم  
ومن نثره في وصف الجنات قوله رَحْمَةُ اللَّهِ:  
«وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده، وجعلها  
مقرًا لأحبابه، وملاؤها من رحمته وكرامته ورضوانه،  
ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير،  
وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب  
وآفة ونقص.

فإن سألت عن أرضها وتربتها؛ فهي المسك  
 والزعفران، وإن سألت عن سقفها؛ فهو عرش الرحمن،  
 وإن سألت عن بلاطها؛ فهو المسك الأذفر، وإن سألت  
 عن حصائها؛ فهو اللؤلؤ والجوهر، وإن سألت  
 عن بنائها؛ فلبنة من فضة ولبنة من ذهب، وإن سألت  
 عن أشجارها؛ فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب  
 وفضة، لا من الحطب والخشب.

وإذا سألت عن ثمرها؛ فأمثال القلال، ألين من  
 الزبد، وأحلى من العسل، وإن سألت عن ورقها؛  
 فأحسن ما يكون من رقائق الحلل، وإن سألت عن  
 أنهارها؛ فأنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذَّة  
 للشاربين، وأنهار من عسل مصفَّى، وإن سألت عن  
 طعامهم؛ ففاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون،  
 وإن سألت عن شرابهم؛ فالتسنيم والزنجبيل والكافور،  
 وإن سألت عن آنيتهم؛ فآنية الذهب والفضة في صفاء

القوارير.

وإن سألت عن سعة أبوابها؛ فبين المصراعين أربعون من الأعوام، وليأتينَّ عليه يومٌ وهو كظليظ من الزحام، وإن سألت عن تصفيق الرياح لأشجارها؛ فإنَّها تستفز بالطرب لمن يسمعها، وإن سألت عن ظلِّها؛ ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المُجِدُّ المسرع في ظلها مائة عام لا يقطعها، وإن سألت عن سعتها؛ فأدنى أهلها يسير في ملكه وسرره وقصوره وبساتينه مسيرة ألفي عام، وإن سألت عن خيامها وقبابها؛ فالخيمة الواحدة من درَّة مجوَّفة، طولها ستون ميلاً من تلك الخيام، وإن سألت عن علائها وجواسقها؛ فهي غرف من فوقها غرفٌ، مبنية تجري من تحتها الأنهار، وإذا سألت عن ارتفاعها؛ فانظر إلى الكوكب الطالع أو الغارب في الأفق الذي لا تكاد تناله الأبصار.

وإن سألت عن لباس أهلها؛ فهو الحرير والذهب،  
وإن سألت عن فرشها؛ فبطائنها من استبرق، مفروشة  
في أعلى الرتب، وإن سألت عن أرائكها؛ فهي الأسيرة  
عليها البشخانات وهي الحجال مزررة بأزرار الذهب،  
فما لها من فروج ولا خلال، وإن سألت عن وجوه أهلها  
وحسنهم؛ فعلى صورة القمر، وإن سألت عن أسنانهم؛  
فأبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي البشر،  
وإن سألت عن سماعهم؛ فغناء أزواجهم من الحور  
العين، وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبیین، وأعلى  
منهما خطابُ ربِّ العالمين، وإن سألت عن مطاياهم التي  
يتزاورون عليها؛ فنجائب - إن شاء الله - مما شاء الله،  
تسير بهم حيث شاءوا من الجنان، وإن سألت عن حليهم  
وشاراتهم؛ فأساور الذهب واللؤلؤ على الرءوس ملابس  
التيجان.

وإن سألت عن غلمانهم؛ فولدان مخلصون، كأنهم

لؤلؤ مكنون، وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم؛ فهنَّ الكواعب الأتراب، اللاتي جرى في أعضائهن ماء الشباب، تجري الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضيء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت، وإذا قابلت حَبَّها فقل ما تشاء من تقابل النيرين! وإذا حادثته فما ظنك بمحادثة الحَبَّين! وإن ضمَّها إليه فما ظنك بتعانق الغُصنين! يرى وجهه في صحن خدِّها، كما يرى في المرآة التي جلاها صيقلها، ويرى مخَّ ساقها من وراء اللحم، ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها، ولو اطلعت على الدنيا لملاَّت ما بين السماء والأرض ريحًا، ونصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

إلى أن قال رَحْمَةُ اللَّهِ: «وإن سألت عن السنِّ؛ فأترابٌ في أعدل سنِّ الشباب، وإن سألت عن الحُسن؛ فهل رأيت الشمس والقمر؟! وإن سألت عن الحدق؛

فأحسن سواد، في أصفى بياض، في أحسن حور، وإن سألت عن القدود؛ فهل رأيت أحسن من الأغصان؟! وإن سألت عن النُّهود؛ فهنَّ الكواعب، نُهودهن كألطف الرمان، وإن سألت عن اللون؛ فكأنه الياقوت والمرجان، وإن سألت عن حسن الخلق؛ فهنَّ الخيرات الحسان، اللاتي جُمع لهن بين الحسن والإحسان، فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها، وإذا انتقلت من قصر إلى قصر، قلت: هذه الشمس متنقلة في بروج فلکها، وإذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضرة! وإن خاصرته فيا حسن تلك المعانقة والمخاصرة! وإذا سألت عن يوم المزيد، وزيارة العزيز الحميد، ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه، كما ترى الشمس في الظهرية، والقمر ليلة البدر، كما تواتر ذلك عن الصادق المصدوق النقل فيه، وذلك موجود في

الصباح والسنن والمسائيد، فاستمع يَوْمَ يَنَادِي المُنَادِي:  
يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَزِيرُكُمْ، فَحَيَّ عَلَى  
زِيَارَتِهِ. فَيَقُولُونَ: سَمِعًا وَطَاعَةً، وَيَنْهَضُونَ إِلَى الزِّيَارَةِ  
مُبَادِرِينَ، فَإِذَا النَّجَائِبُ قَدْ أُعِدَّتْ لَهُمْ، فَيَسْتَوُونَ عَلَى  
ظُهُورِهَا مُسْرِعِينَ، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى الوَادِي الأَفِيحِ  
الَّذِي جُعِلَ لَهُمْ مَوْعِدًا، وَجُمِعُوا هُنَاكَ فَلَمْ يُغَادِرِ الدَّاعِي  
مِنْهُمْ أَحَدًا، أَمَرَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُرْسِيِّهِ فَنُصِبَ هُنَاكَ،  
ثُمَّ نُصِبَ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ لَوْلُؤٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ  
زَبَرَجَدٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرَ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَلَسَ  
أَدْنَاهُمْ - حَاشَاهُمْ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ دَنِيٌّ - عَلَى كُثْبَانِ  
المِسْكِ، فَمَا يَرُونَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَرَاسِي فَوْقَهُمْ فِي  
العَطَايَا، حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّتْ بِهِمْ مَجَالِسُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمْ  
مَسَاكِينُهُمْ نَادَى المُنَادِي: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ  
مَوْعِدًا، يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَ كُمُوهُ. فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ

وَجُوهَنَا، وَيُثْقِلُ مَوَازِينَنَا، وَيُدْخِلُنَا الْجَنَّةَ، وَيُزْخِرْ حُنَا عَنِ النَّارِ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَإِذَا الْجَبَّارُ - جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. فَلَا تُرَدُّ هَذِهِ التَّحِيَّةُ بِأَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ تَعَالَى: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي، فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ؟ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: أَنْ قَدْ رَضِينَا، فَارْضَ عَنَّا! فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنَّا لَمْ أُسْكِنِكُمْ جَنَّتِي، هَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ، فَسَلُونِي. فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: أَرْنَا وَجْهَكَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ! فَيَكْشِفُ لَهُمُ الرَّبُّ حُجَّتَهُ الْحُجْبَ،

وَيَتَجَلَّى لَهُمْ، فَيَعْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ مَا لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ لَا يَحْتَرِقُوا، وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضِرُهُ رَبُّهُ تَعَالَى مُحَاضِرَةً، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا فُلَانُ! أَتَذْكُرُ يَوْمَ فَعَلْتَ كَذَا - يُذَكِّرُهُ بِبَعْضِ عَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا -؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، بِمَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ<sup>(١)</sup>.

(١) روي بعض هذا الكلام في حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٢١٥ - ٢١٧، برقم: ٣٣٥) ومن طريقه ابن سمعون في الأمالي (٢٢٧) ومن طريق ابن سمعون رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (ج ١/ ص ٤٥٩ - ٤٦٠) من طريق عبد الله بن عرادة الشيباني، حدثنا القاسم بن مطيب، عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة. قال بن الجوزي في العلل (ج ١/ ص ٤٦٠): «هذا حديث لا يصح، قال يحيى: عبد الله بن عرادة ليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه». والقاسم بن مطيب قال فيه ابن حبان: «يستحق الترك».

وقال ابن حجر: «فيه لين». المغني في الضعفاء للذهبي (ج ٢ / ص ٥٢١)، التقريب (ص ٧٩٥، برقم: ٥٥٣١ - أبو الأشبال). وله طريق آخر عن القاسم، أخرجه البزار في مسنده (ج ٧ / ص ٢٨٨ - ٢٩٠، برقم: ٢٨٨١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (ج ٣ / ص ٣١ - ٣٦، برقم: ٢٦ - الأثيوبي). وقال البزار: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى عَنْ حُدَيْفَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا الْقَاسِمُ بْنُ مُطِيبٍ، وَلَا حَدَّثَ بِهِ إِلَّا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُبَارَكِ. سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدَةَ، يَقُولُ: ذَاكَرْتُ بِهِ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، فَقَالَ لِي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَمَا سَمِعْتُهُ، وَقَالَ لِي: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُبَارَكِ مَعْرُوفٌ مِنْ آلِ أَبِي صَلَابَةَ، قَوْمٌ مَشَاهِيرُ، كَانُوا بِالْبَصْرَةِ. يُرَوَّى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَنْ أَنَسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَحُدَيْفَةَ، وَسَمْرَةَ». قال الهيثمي في المجمع (ج ١٠ / ص ٧٨٠ - بغية الرائد): «رواه البزار، وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك». وقد أشار المنذري إلى ضعفه، وقال الألباني: «ضعيف جداً». ضعيف الترغيب والترهيب (ج ٢ / ص ٢٥٢، برقم: ٢٢٤٥).

فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة! ويا قرّة عيون  
الأبرار بالنظر إلى وجهه الكريم في الدار الآخرة! ويا ذلّة  
الراجعين بالصفقة الخاسرة!

﴿وَجُوهٌ يُؤْمَدُ بِهَا نَاصِرَةٌ ۖ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ۖ (٢٣) وَجُوهٌ يُؤْمَدُ بِأَسِرَةٍ ۖ (٢٤)﴾

ويروى بعض هذا الكلام من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أخرجه  
الترمذي (ج ٤ / ص ٦٨٥) في كتاب صفة الجنة، باب سوق  
الجنة، حديث برقم (٢٥٤٩)، وابن ماجه (ج ٢ / ص ١٤٥٠) في  
كتاب الزهد، باب صفة الجنة، حديث برقم (٤٣٣٦). قال  
الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».  
والحديث ضعفه أحمد والدارقطني وأبو أحمد الحاكم وأبو يعلى  
الخليلي والألباني. انظر: مسائل الإمام أحمد - برواية أبي داود -  
(ص ٣٩١ رقم: ١٨٧٤)، والعلل للدارقطني (ج ٧ / ص ٢٧٥ -  
٢٧٦)، والإرشاد للخليلي - بتجزئة السلفي - (ج ١/  
ص ٤٤٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٣٤ / ص ٥٧)،  
والسلسلة الضعيفة للألباني (١٧٢٢).

تُظَنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قِرَّةٌ ﴿٢٥﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٥]»<sup>(١)</sup>.

ورحم الله علامة عصره، وقدوةً من جاء من بعده  
الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي<sup>(٢)</sup>، إذ وصف الجنة

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - باختصار - (ص ١٩٢ - ١٩٥)،  
 الكتب العلمية.

(٢) هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي رَحِمَهُ اللهُ: ولد عام (١٣٤٢ هـ).

وقرأ القرآن في المسجد على عادة دراسة أهل المنطقة آنذاك، ثم  
 اشتغل برعي الغنم لوالده، وفي أثناء الرعي كان يحمل مصحفه  
 معه، ولما قدم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي إلى منطقة  
 جازان، ذُكر له حافظٌ وما لديه من رغبة في العلم، فذهب إلى  
 قريته التي كان يسكنها مع أسرته - قرية الجاضع التي تبعد عن  
 مدينة سامطة ستة كيلو مترات تقريباً من الناحية الشرقية -،  
 فوجد الشيخ القرعاوي الشاب الذكي حافظ بن أحمد الحكمي،  
 ورأى فيه ما أعجبه من الذكاء وحسن الأدب، وملامح النجابة  
 والرجولة، فطلب من أبيه الموافقة على تفرُّغه لطلب العلم  
 الشريف، وبيّن له ما سيناله من الأجر الوفير والخير الكثير في

هذه الحياة وبعد المات، وألحَّ عليه في الطلب حتى اقتنع، ثم تفرَّغ الطالب المنهوم للتحصيل العلمي عام (١٣٦٠ هـ) فأخذ يواصل الدراسة والقراءة ليلاً ونهاراً، ويدرس على شيخه عبد الله بن محمد القرعاوي، ويطبِّق ما علمه تعليماً وعملاً، فبرَّز على جميع أقرانه، وغداً بحقٍّ أعجوبة زمانه، وذلك بكثرة حفظ المتون نظماً ونثرًا، والنظر في شروحها، والاستفادة من كل فن من فنون العلم على اختلاف أنواعها ومسمياتها، والدليل على ذلك مؤلفاته الكثيرة المنشورة والمنظومة، والتي منها كتاب «سلم الوصول» وشرحه «معارج القبول» في مجلدين كبيرين في العقيدة السلفية والرد على أهل الزيغ والانحراف عن عقيدة السلف الصالح، علمًا أن معارج القبول هذا أصبح من المراجع المهمة لأهل الدراسات العليا في العقائد في عصرنا الذهبي، وفي بلدنا الذي شجع فيه العلم والعلماء من حكومتنا الرشيدة التي قام ملكها على أسس قويمه من الشريعة والعقيدة، ومنها «أعلام السنة المنشورة في اعتقاد الطائفة المنصورة» في العقيدة أيضًا، وهو على طريقة السؤال والجواب، ومنها «المنظومة الميمية في

الوصايا والآداب العلمية»، ومنها «الجوهرة الفريدة» نظمًا في العقيدة والدفاع عنها والبراءة من أعدائها وخصمائها، ومنها «دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الإصلاح» على طريقة السؤال والجواب، ومنها «النور الفائض في علم الفرائض»، وله مؤلفات كثيرة غير ما ذكرت، منها المطبوع، ومنها المخطوط، نظمًا ونثرًا.

هذا بالإضافة إلى قيامه بالخطابة والتدريس، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان له قبول في الأرض، فإذا ما أتى أهل المنكر يدعوهم إلى تركه ردُّوا عليه سمعًا وطاعة، وبالتالي فقد كان شيخنا الفاضل عَلَمًا من أعلام العلماء، وداعية مخلصًا من خيرة الدعاة إلى الله، ومؤلفًا قديرًا نظمًا ونثرًا في كل فن من فنون العلم الشرعي الشريف، رغم قصر عمره المبارك، حيث وافاه الأجل المحتوم في يوم ١٨ ذي الحجة عام (١٣٧٧ هـ) في مكة المكرمة، وله من العمر خمس وثلاثون سنة وثلاثة أشهر، فرحمه الله رحمة الأبرار الأتقياء، وغفر له مغفرة المجاهدين الشهداء، ورفع درجته بحشره يوم القيامة في زمرة الأنبياء.

ونحن يا ربَّنَا نُمَدُّ أَكْفَ الضراعة إليك، ونطمع في الفضل والإحسان

والنفوس المطمئنة الوارثة للنعيم المقيم في جنات النعيم فقال:  
 فإن تك من أهل السعادة والتقوى  
 فإن لها الحسنى بحسن فعالها  
 تفوز بجنات النعيم وحوورها  
 وتحبر في روضاتها وظلالها  
 وترزق مما تشتهي من نعيمها  
 وتشرب من تسنيمها وزلالها  
 وإن لهم يوم المزيد لموعداً  
 زيادة زلفى غيرهم لا ينالها

الذي بين يديك، نسألك اللهم أن تجعلنا من حزبك المفلحين،  
 وأولياك المتقين، وأن تحسن إلينا بمغفرة الذنوب، وستر  
 العيوب، وأن تحشرنا في زمرة الذين أنعمت عليهم من النبيين  
 والصدّيقين والشهداء والصالحين، إنك أكرم مسئول، وخير  
 مرجوٍّ ومأمول.

وجوةً إلى وجه الإله نواظر

لقد طامأ بالدمع كان ابتلاها

تجلى لها الربُّ الرحيم مسلماً

فيزداد من ذاك التجلي جمالها

بمقعد صدق حبذا الجار ربهم

ودار خلود لم يخافوا زوالها

فواكهها مما تلذُّ عيونهم

وتطرد الأنهار بين خلالها

على سرر موضونة ثم فرشهم

كما قال فيها ربُّنا واصفاً لها

بطائنها إستبرق كيف ظنكم

ظواهرها لا منتهى لجمالها

قلت: وإن في تلك الأوصاف لروضات الجنات التي

تكاد نفوس الصالحين تطير شوقاً إليها - لأعظم حافز على

العمل الصالح المبرور الذي يكون سبباً في تبوء منازلها،  
 ووسيلة إلى التنعم بأصناف النعيم فيها على سبيل الخلود  
 الدائم والحبور السرمدي الكامل، وكأني بأهلها يرددون:

لك الشكر يا ربَّ العباد لك الثنا

أنت الذي وفَّقتنا وأعتتنا

على فعل ما يرضيك ثم حبَّوتنا

بالقرب منك ما أجلك محسنا

غرسنا لنا دار المقامة مسكنا

ورضيت عنا ذا الجلال وذا الغنى

فها نحن في دار النعيم تحفُّنا

روضاتها ممنا اشتتهته نفوسنا

أورثتنا أرض الجنان تكراً

ومن قبل ذا واعدتنا فصدقنا

## الفصل السادس

### في ذم طريق النار وأوصافها

وأما الطريق الثانية فهي ذات طرق متشعبة متعدّدة، تفضي بسالكها إلى دار البوار والنكال والجحيم، وإلى الغضب الشديد والمقت الكبير من الله العزيز الحكيم، طريقٌ يدعو إليها الشيطان وحزبه في كل زمان ومكان وأمة، طريقٌ حُفَّت جوانبها بالشبهات والشهوات، وحبّبت إلى النفوس الأمّارة بالسوء بما فيها من الملهيات والمغريات، فترى أهل الغرور فيها سالكين، ولها محبّين، وبها مفتونين، وإليها داعين، وبزينتها ومتاعها معجبين، وكأنّهم غير عالمين بأنّهم في طريق المغضوب عليهم والضالين، ولقد ضرب رسول الله ﷺ مثلاً رائعاً لطريق الحق المستقيم، طريق المنعم عليهم من النبيّين والصدّيقين

والشهداء والصالحين، ولطرق الشرِّ المُضِلَّة المنحرفة، فقال ﷺ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَنْ جَنْبَيْهِ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مَفْتُحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْلَكَ! لَا تَفْتَحْهُ؛ إِنَّكَ إِنْ فَتَحْتَهُ تَلَجَّهُ»<sup>(١)</sup>. حديث صحيح.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (ج٤ / ص ١٨٢، ١٨٣)، والترمذي (ج٥ / ص ١٤٤) في كتاب الأمثال، باب مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، حديث برقم (٢٨٥٩)، وغيرهما. من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الترمذي: «حسن غريب»، وقال: «سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: سمعت زكريا بن عدي يقول: قال أبو إسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما

فما تأويل هذا المثل يا ترى؟ لنسمع قول رسول الله ﷺ وهو يقول في تأويله: «فَالصَّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى الصَّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصَّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ».

وفي رواية جابر<sup>(١)</sup> بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا

حَدَّثَكُمْ عَنِ الثَّقَاتِ، وَلَا تَأْخُذُوا عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثَّقَاتِ وَلَا غَيْرِ الثَّقَاتِ».

قال الألباني في ظلال الجنة (ج ١ / ص ١٨): «الحديث أخرجه الترمذي وأحمد وابن نصر عن بقیة به، إلا أن الترمذي لم يذكر تحديث بقیة، وتابعه معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه به؛ أخرجه أحمد والحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وهو كما قال».

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام: يكنى أبا عبد الله، أحد الكثيرين من الحديث عن رسول الله ﷺ، غزا مع النبي ﷺ تسع

جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ». وَخَطَّيْنِ عَنِ يَمِينِهِ، وَخَطَّيْنِ عَنِ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلُ الشَّيْطَانِ». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْحِطِّ الْأَوْسَطِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣: ١]» (١).

عشرة غزوة، وكانت له حلقة في المسجد النبوي في آخر حياته يؤخذ فيها عنه العلم، مات سنة ثمانٍ وسبعين، وقيل: سنة أربع وسبعين عن عمر بلغ أربعاً وتسعين سنة - رحمه الله ورضي عنه - الإصابة (ج ١ / ص ٢١٤).

(١) رواه أحمد في مسنده (ج ٣ / ص ٣٩٧)، ورواه ابن ماجه (ج ١ / ص ٦) المقدمة، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، حديث برقم (١١)، من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر به. ومجالد فيه ضعف. قال في التقريب (ص ٩٢٠، برقم: ٦٥٢٠ - أبو الأشبال): «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة». وأشار

الحاكم في المستدرک (ج ٢ / ص ٣٤٨) إلى هذه الرواية وقال:  
«من وجه غير معتمد».

وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أخرجه أحمد (ج ١/  
ص ٤٣٥ و ٤٦٥) والدارمي (ج ١ / ص ٦٧ - ٦٨) المقدمة، باب  
في كراهية أخذ الرأي. والنسائي في الكبرى (ج ٦ / ص ٣٤٣)،  
التفسير، حديث برقم (١١١٧٤ و ١١١٧٥)، والبزار (ج ٥/  
ص ٩٩ و ١١٣ و ١٣١ و ٢٥١، برقم: ١٦٧٧ و ١٦٩٤ و ١٧١٨  
و ١٨٦٥) وقال في الموضع الأول: «وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ  
وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ»، وقال في الموضع الأخير: «هَذَا الْكَلَامُ قَدْ  
رُوِيَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ نَحْوَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ»، وابن حبان  
(ج ١ / ص ١٨٠ - ١٨١) المقدمة، باب الاعتصام، حديث برقم  
(٦) و (٧)، والحاكم في المستدرک (ج ٢ / ص ٢٦١ و ٣٤٨) في  
كتاب التفسير، حديث برقم (٢٩٣٨ و ٣٢٤١ - مصطفى عطا)  
وقال في الموضعين: «صحيح الإسناد». وقال محققو المسند (ج ٧/  
ص ٢٠٨ - الرسالة): «إسناده حسن». وقال الألباني في ظلال

وجاء رجل إلى ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>، فقال: ما الصراط؟ فقال له ابن مسعود: «تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد، وعن يساره جواد، ثم رجال يدعون من مَرَّ بهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتَهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

الجنة (ج ١ / ص ١٢): «فالحديث بهما - يعني: طريق جابر وطريق عبد الله - صحيح».

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث: ينتهي نسبه إلى مضر، كنيته: أبو عبد الرحمن، أسلم بمكة إذ هو سادس ستة في الإسلام، وهو أول من جهر بالقرآن على رءوس قريش بصوته الحلوي، شهد بدرًا والمشاهد كلها، من القراء المشهورين، ومن كبار فقهاء الصحابة، سكن الكوفة مدة، ومات بالمدينة سنة (٣٢ هـ)، ودفن بالبقيع، وكان له يوم مات بضع وستون سنة. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي (ص ١٠)، الإصابة (ج ٢ / ص ٣٦٨).

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ  
ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣] (١).

قلت: فبئس الطريق طريقاً يضيع سالكوها في متاهات  
الهُوى والخسران والمهلكات، وتنتهي بهم إلى دركات  
جهنم مثوى الظالمين، ومقرّ العصاة، نعم بئس الطريق  
طريقاً تقف على جوانبها الشياطين ينادون كل فرد من  
أفراد الإنس والجن قائلين لهم: هلمّوا إلى قضاء شهواتكم  
ولذاتكم في هذه الحياة التي خلقت من أجلكم، وكونوا  
على يقين أننا لكم ناصحون، وفي سبيل إسعادكم جادّون،  
وما عليكم إلا أن تغامروا فتحرّروا مما جاء به المرسلون  
من أمر ونهي، وحلال وحرام، ووعد ووعيد، وكونوا

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (ج ١٢ / ص ٢٣٠ - ٢٣١) موقوفاً

على ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي سنده أبان بن أبي عياش، وهو  
متروك، كما في التقريب (ص ١٠٣، برقم: ١٤٣ - أبو الأشبال).

ضدّهم في كل ما يقولون، إلى غير ذلك من زخرف القول، ووسائل الخداع والمكر والكيد والغرور.

فمن لَبَّى نداءاتهم الشريرة وانخدع بمكرهم الأثيم وكيدهم اللئيم، واغترَّ بإغراءاتهم الجهنمية؛ فقد ضلَّ سواء السبيل، وأورد نفسه دار جهنم وبئس المصير، نعم لقد أورد نفسه نار جهنم التي وصفها الله لنا بأوصاف مخيفة ومفجعة، ووصف أهلها بالبؤس وشدة النكال وسوء الحال بما لا مزيد عليه؛ بحيث لو تُلي على شَمِّ الجبال لتصدَّعت خوفاً ووجلاً من ذي العزة والجلال.. إذ قال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُورًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم: ٦].

وقال عزَّوجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [النساء: ٥٦].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

[يونس: ٢٧]

وقال جل وعلا: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود: ١٠٦ - ١٠٧].

وقال - عز شأنه -: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [الكهف: ٢٩].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ

صَلِيحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْلَمْ نَعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ  
مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾

[فاطر: ٣٦-٣٧]

وقال - جلَّت عظمته - : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ

خَالِدُونَ ﴿٧٦﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ  
كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَادَّوَّا بِمَلَائِكَةِ لِقَاضٍ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۗ قَالَ إِنَّكُمْ  
مَنْكُوتُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ ﴿٧٨﴾

[الزخرف: ٧٤-٧٨]

وغير ذلك من الآيات التي جاءت تحمل في جملها  
التخويف بالوعد الشديد لكل من تجرأ على معاصي الله،  
ولم يبال بأوامر الله، ولم يكثر بذكر الوعد والوعد، ذلك  
لأنه سلم نفسه للشيطان وحزبه، واستنكف عن اتباع  
الهدى، نابذاً أمر ربه وراء ظهره، ولما كانت السنة المطهرة  
هي الوحي الثاني، فقد وصفت فيها النار دار الأشقياء بما  
اتفق مع وصفها في القرآن الكريم، إذ الكل من مشكاة واحدة.

١ - فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:  
 عن النبي ﷺ قال: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُهَا - يُوقِدُ ابْنُ  
 آدَمَ - جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللَّهِ  
 إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ  
 جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن  
 النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَتَّعِلُّ بِنَعْلَيْنِ  
 مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاعُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - وفي صحيح مسلم أيضًا عن أنس بن مالك

(١) أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ١١٩١) في كتاب بدء الخلق، باب

(١٠) صفة النار وأنها مخلوقة، حديث برقم (٣٠٩٢ - البغا)،

ومسلم (١٧/١٧٩ - بشرح النووي) في كتاب الجنة وصفة

نعيمها، باب جهنم - أعاذنا الله منها -، حديث برقم (٢٨٤٣).

(٢) رواه مسلم (٣/٨٥ - بشرح النووي) في كتاب الإيمان، باب شفاعة

النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، حديث برقم (٢١١).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صِبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ، هَلْ مَرَّ بِكَ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ»<sup>(١)</sup>.

قلت: وأحاديث الوعيد كثيرة جدًا، ترتعد فرائص المؤمنين عند سماعها، وترجف قلوبهم خوفًا من يحموم النار وظليلها، وتكتئب النفوس وتوجل من ذكر حرّها وزمهيرها، ولقد كان للصالحين مع أنفسهم مواقف عدل وإنصاف، فهم يحاسبونها على التقصير في جنب الله، ويلومونها أعظم اللوم على الوقوع في محارم الله، يدفعهم إلى ذلك الخوف الشديد من عذاب الله، والرغبة الصادقة

(١) رواه مسلم (١٧/١٤٩ - بشرح النووي) في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب صَبَغِ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي النَّارِ، وَصَبَغِ أَشَدَّهُمْ بُؤْسًا فِي الْجَنَّةِ، حديث برقم (٢٨٠٧).

في نعيم الله ونيل رضاه، والاستحياء الحق من الله - جل في علاه - .

حقاً؛ لقد كان جُلُّ تفكيرهم سرّاً وعلناً، جماعاتٍ وفراذِى في شأن أسباب الثواب والعقاب، والمرجع إلى الله والمصير، هل سيكونون من فريق الجنة أم من فريق السعير: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٠].

ونحن ما أحوجنا أن نكون على مثل ما كانوا عليه من الصلاح والفلاح، ومحاسبة النفس على كل تقصير في جنب الله، ولومها على لهُوها وغفلتها وعدم مباليتها بالقدوم على الله، الذي سيسألها عما قدّمت وأخّرت، وأسرت وأعلنت، فيفكُّها عدلها وإنصافها، أو يجبسها جورُها في معاملاتها وسوء اعتقادها.

وبعد قفل سطور هذا الباب من البحث، سأنتقل بك أيها القارئ الكريم إلى الباب الثاني، تحت عنوان: تذكروا يا أخي ولا تكن من الغافلين.

## فهرس الموضوعات

- \* الفصل الخامس: في نعت طريق الجنة ..... ٥
- الحث على المسارعة إلى مغفرة الله وجنبته ..... ٥
- نعت طريق الجنة ..... ٧
- ذكر نصوص قرآنية وأخرى نبوية في وصف الجنة  
ونعيمها ووصف أهلها ..... ٨
- بيان أن يوم الجمعة يسمى في الآخرة يوم المزيد ..... ٢٣
- زيارة أهل الجنة لربهم وتجليه لهم في يوم المزيد ..... ٢٥
- ثناء ابن القيم على هذا الحديث في شأن يوم المزيد ..... ٣٥
- وصف ابن القيم للجنات وما فيها ومن فيها نظماً ونثرًا ..... ٣٨
- تكليم الله لأهل الجنة فردًا فردًا وستره عيوبهم ..... ٤٨
- النظر إلى وجه الله الكريم ينسي كل نعيم ..... ٥١
- وصف الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي للجنات وأهلها  
نظماً ..... ٥٥

- \* الفصل السادس: في ذم طريق النار وأوصافها... ٥٨
- ذم الطريق التي تفضي بسالكها إلى النار وبئس القرار ٥٨
- مثل نبوي يبين طرق الشر المتشعبة..... ٥٩
- وصف الصراط المعنوي وبقدر الثبات عليه يكون الثبات
- على الحسي..... ٦٤
- ذكر نصوص قرآنية ونصوص نبوية في وصف النار وأهلها
- فيها..... ٦٥





# الطريق إلى الجنة

وَدَمَّ طَرِيقَ النَّارِ وَأَوْصِيَا

فضيلة الشيخ  
زيد بن محمد بن علي الهادي

ISBN 994794498-0



9 789947 944981



دار الميراث للنشر والتوزيع

المدار البيضاء - الجزائر العاصمة

الإدارة: 554250098 (00213)

المبيعات: 661409999 (00213) الفاكس: 21966847 (00213)

البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com